كلية : التربية الأساسية حديثة

القسم او الفرع : التأريخ

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : م. د. مروان علي مخلف حمد

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ المغرب الإسلامي.

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Morocco's lslamic History

اسم المحاضرة التاسعة باللغة العربية : جهود حسان بن النعمان العمرانية والإدارية والعسكرية في المغرب العربي.

اسم المحاضرة التاسعة باللغة الإنكليزية : Hassan bin Al-Numan’s urban, administrative and military efforts in the Maghreb.

جهود حسان بن النعمان العمرانية والإدارية والعسكرية في المغرب العربي

١- تعمير مدينة القيروان وتنظيم إدارتها، وأولى حسان مسجدها الجامع عناية كبيرة، وزاد في بنائه وزينته، واصبح في غاية الروعة ونقلت اليه اثار من مكان آخر.

٢- يعود الفضل اليه باستحداث الدواوين وتعريبها في المغرب العربي، وكانت من الضروريات لحاجة الولاية الملحة الى هذه الدواوين، منها ديوان الجند، وديوان الخراج، وديوان الرسائل، وجعل العربية لغة الإدارة، ولأهمية ديوان الجند الكبيرة وذلك بعد دخول اعداد كبيرة من العرب البربر في الاسلام قسمهم الى فرقتين وجعل على كل فرقة ولداً من أولاد الكاهنة، ومن هنا بدأت اهمية أنشاء ديوان الجند لتدوين أسماء المقاتلين وانسابهم اضافة الى اعطياتهم وما يتعلق بالشؤون العسكرية من امورها؛ ولا يخفى اهمية ديوان الرسائل والكتب فبعد ان تمكن حسان من توطيد اركان السلطة المركزية في نواحي المغرب عمل على ان تكون نقل الاخبار والكتب الرسمية بين الولايات ومركز الخلافة بسرية آمنه، وسرعة لذلك خصص لها الخيول الخاصة لها التي كانت تنقل الرسائل والبريد.

٣- انشاء دار لضرب السكة فضرب النقود حسب سياسة الدولة المركزية، وأدخل تعديلات على رسم الطراز من النقود، فجعل على وجه الدينار صورة الخليفة عبد الملك بن مروان ووَلي عهده الوليد، بدلاً من صورة القيصر وولي عهده؛ وعبارة: ((بسم الله الرحمن الإله الأحد))، وعلى ظهره صورة صولجان بدلاً من الصليب البيزنطي مع عبارات باللاتينية تُعبِّر عن: ((وحده لا شريك له، ولا مثيل له))، مع ذكر تاريخ ومكان ضرب العملة.

٤- يعد بناء مدينة تونس سنة (٨٤هـ/٧٠٣م)، من اهم اعمال حسان، فاذا كان الفضل لعقبة بن نافع فضل سابق في بناء القيروان والتي تعد اول مدينة قامت على العروبة والاسلام، فالقيروان مدينة برية، وقامت مدينة تونس لتكون منفذاً للمغرب على البحر، لتحل محل قرطاجنة وتكون (قوة وعده للمسلمين الى آخر الدهر، يُصنع بها المراكب، ويجاهد الروم في البر والبحر وان يُغَار فيها على ساحل الروم)، واهتم حسان بعمارة المدينة وأنشأ بها مسجداً جامعاً، وداراً للإمارة ومعسكراً للقوات البرية والبحرية، واصبحت مدينة القيروان مركزاً للقوات العربية ومحرساً للبلاد من الداخل؛ واصبحت مدينة تونس رباطاً يحمي القيروان ومحرساً للبحر وميناء للمغرب حل مكان مدينة قرطاجنة.

٥- تحديد علاقة الولاية مع من بقى من الروم والبربر على النصرانية ففرض عليهم حسان ما فرضه الاسلام من خراج وجزية، واقرأ الصدقات على المسلمين، ولكي ينهض باقتصاد البلاد فقد اقطع لمن اسلم من البربر الأرض لاستغلالها في زراعة المحاصيل المختلفة وبهذا الاجراء حقق حسان هدفين الاول: استقرار قبائل البربر في مناطق معلومة للسلطة المركزية، والثاني: تنمية الاقتصاد الوطني عن طريق ما تنتجه الارض وما يقدمه مستغلوها الى خزينة الولاية لتزيد من خزينة الولاية المالية.

بعدها عاد حسان بن النعمان الى المشرق سنة ٨٦هـ، فلقي الخليفة الوليد بن عبد الملك وأوقفه على ما تم انجازه في بلاد المغرب، وقد بلغ حسان بن النعمان من العمر ما منعه من العودة الى ولاية المغرب حتى عرف (بالشيخ الأمين)، فطلب الاستعفاء من الخليفة، ثم ما لبث أن مات بعد ذلك بقليل...

وبعدها خلف على ولاية المغرب العربي سنة (٨٦هـ/٧٠٥م)، موسى بن نصير، وبدأ عملياته العسكرية بالقضاء على القوى المتواجدة في المناطق التي خرجت عن الطاعة بعد مغادرة حسان بن النعمان بلاد المغرب، ثم توغل في المغرب الاقصى لإخضاع القبائل التي لم تخضع بعد للسطلة المركزية، وبهذه الحملات استطاع موسى بن نصير ان يجعل من اقليم القيروان وما حوله قاعدة آمنه ينطلق منها للتوغل في المغرب الأوسط، والاقصى، وكانت آخر الحملات الكبيرة التي قادها موسى بن نصير كانت حملته على مدينة طنجة، فبعد توطيد الأمن في المغرب الأوسط والأقصى قاد قواته الى مدينة طنجة وضرب عليها حصاراً شديداً حتى تمكن من دخولها فأسلم أهلها وكانوا قبائل من البتر والبرانس، وعاد موسى الى القيروان تاركاً طارقاً بن زياد عاملاً على طنجة وما والاها، وتحت امرته أثنا عشر ألف مقاتل جُلّهم من العرب البربر، وترك معهم سبعه وعشرين رجلاً يعلمون الناس أصول الشريعة الاسلامية واللغة العربية.

المصدر: تاريخ المغرب العربي، عبد الواحد ذنون طه، خليل ابراهيم السامرائي، ناطق صالح مطلوب.